جلمعة محمد لمين دباغين سطيف 2 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا

دكتوراه ل.م.د " تخصص علم النفس الصحة "

مؤسسة التوطين : وحدة بحث تنمية الموارد البشرية

عنوان البحث :

دور العلاقة بين فعالية الذات المدركة والعزو السببي في بعض عناصر الاستجابة المناعية (معدل الغلوبيلينات المناعية IgA-IgG) لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي

خلاف أسماء د.يوسف عدوان

المقدمة

لقد أدت الدراسات التي أجريت في العقود الثلاثة الأخيرة إلى إلقاء مزيد من الضوء على كيفية تعامل أجسامنا مع الضغوط والاضطرابات النفسية، واستطاع علماء المناعة النفسية العصبية أن يستخلصوا طبيعة الميكانيزمات التي تربط بين التعرض للضغوط وزيادة الاستعداد للإصابة بالأمراض بشكل عام، وبأمراض القلب والسرطان بشكل خاص، وذلك من خلال معرفة تأثير الضغوط على كل من جهاز المناعة والجهاز الغدي. وزادت البراهين التي تؤكد على أن كل الأمراض المعروفة حتى الآن من التهابات المفاصل إلى الصداع النصفي، ومن الأنفلونزا إلى السرطان تتأثر بشكل أو بأخر بالانفعالات . مما دفعنا للقيام بهذه الدراسة للتأكد من دور الفاعلية والعزو في مستوى المناعة لدى عينة من المريضات بمرض سرطان الثدي .

الإشكالية

في القرن العشرين اهتم العلماء بطبيعة الأمراض النفسية، ودار جدل واسع حول المدى الذي يمكن معه اعتبار المرض النفسي مرضا بيولوجيا أو نفسيا، والى أي مدى يمكن أن نرجع أصول المرض النفسي إلى عوامل داخلية بيولوجية، أو إلى أسباب نفسية واجتماعية خارجية.

بمعنى أخر انه بإمكان العوامل النفسية (الجانب النفسي) التأثير مباشرة على الجهاز المناعي أما بالسلب أو الإيجاب حيث أن هناك عوامل نفسية ايجابية كالفرح، ألسعادة التفاؤل، الرضا الدعم..لها تأثير ايجابي على الجهاز على الجهاز المناعي من حيث تعزيز نشاطه وتقويته لا سيما أمام التعرض لمختلف الضغوط النفسية الشديدة لديها تأثير سلبي على الجهاز المناعي، فتعمل على تثبيط عمله وإضعافه مما يزيد احتمال الإصابة بمختلف الأمراض وفي إطار التبادل العلائقي بين العوامل النفسية والنظام المناعي، هناك علم قائم بذاته يدرس هذه العلاقة ألا وهو علم المناعة النفسية العصبية" بحيث يهتم بالروابط بين الجانب النفسي وكل من الجهاز العصبي- الغددي والمناعي وطرق التفاعل بين هذه التنظيمات.

لذا فما جاءت به هذه الدراسة هو محاولة معرفة طبيعة العلاقة بين هاذين المتغيرين والاستجابة المناعية من جهة، وكذا معرفة اثر العلاقة بين هذين المتغيرين في التأثير على الاستجابة المناعية لدى المريضات بسرطان الثدي، وبهذا أمكننا الخروج بالتساؤل التالي:

" هل هناك علاقة بين فعالية الذات المدركة والعزو السببي ببعض عناصر الاستجابة المناعية لدى المصابات بسرطان الثدي؟ وما أثر التفاعل بين هذين المتغيرين في معدل الاستجابة المناعية؟ "

المنهج

المنهج الذي سيتم اتباعه في هذه الدراسة : **المنهج شبه التجريبي**

الأهداف والأهمية

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة أن كانت توجد علاقة بين مستوى فاعلية الذات المدركة ومعدل الاستجابة المناعية (الغلوبيلينات المناعية) وكذا معرفة العلاقة بين نوع العزو السببي ومعدل الاستجابة المناعية لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي، ثم هي تهدف لمعرفة اثر التفاعل بين متغيري الفعالية والعزو فيما بينهما على الاستجابة لمناعية لدى العينة.

الأهمية العلمية : تتمثل أهمية هذه الدراسة في محاولة تسليط الضوء على موضوع به دراسات عربية قليلة إلى حد ما إن لم نقل نادرة ، والمتمثل في معرفة ودراسة الدور الذي تلعبه العوامل النفسية في مجال الصحة الجسمية، وتبيين طبيعة العلاقة الموجودة بين الجانب النفسي (الممثل بمتغيري الفعالية الذاتية المدركة والعزو السببي) لدى مرضى السرطان و تأثيره على الجانب البيولوجي للفرد (مستوى الغلوبيلينات المناعية لدى العينة) ، ثم معرفة تأثير التفاعل بين هاذين المتغيرين النفسيين معا في المتغير البيولوجي (مستوى الاستجابة المناعية) .

الأهمية العملية : تقديم مجال أوسع للاهتمام بعينة مرضى السرطان عن طريق تقديم برامج تدريبية لتنمية الجوانب الايجابية للمتغيرات النفسية لديهم لزيادة المناعة لديهم، وحتى لدى الأصحاء للوقاية من الأمراض المهددة للحياة وتوعيتهم بأهمية الجوانب النفسية في المحافظة على الصحة الجسدية.

آفاق البحث

من خلال هذه الدراسة سنتمكن من معرفة العلاقة بين متغيرين نفسيين وهما "فاعلية الذات المدركة والعزو السببي" من جهة، وبين المتغير البيولوجي " الاستجابة المناعية " من خلال معرفة معدل الغلوبينات المناعية IgA, IgG عن طريق الفحوصات المخبرية لدى عينة من المريضات بسرطان الثدي، فمرض السرطان يعتبر من بين أهم الأمراض الفتاكة والمؤثرة على الحياة، كما أن هذا المرض أيضا يتأثر بعديد من العوامل النفسية الخاصة بالمريض والتي قد تزيد من مناعته ومقاومته أو تؤدي إلى ضعفه ونقص مناعته. وبذلك يتأكد الدور المهم للعوامل النفسية في تحسين الحالة الصحية والمناعية للمريض. مما يقدم معلومات للأخصائيين النفسين العاملين بمراكز مكافحة السرطان للتركيز على تحسين مستويات الفاعلية ونوع العزو بغية تعزيز المناعة لدى هذه العينة من المرضى من النساء بسرطان الثدي مما يساهم في تحسين صحتهم وزيادة مقاومتهم للمرض.

المراجع

شيلي تايلور –ترجمة :وسام درويش بريك فوزي شاكر طعيمة داود .2008،علم النفس الصحي،ط1،دار الحامد للنشر و التوزيع ،عمان/الاردن

أحمد يحي الزق ،2011، أثر التدريب في العزو السببي و مستوى التحصيل في الكفاءة الذاتية الاكاديمية المدركة للطلبة و المواظبة على الدراسة ، دراسات: العلوم التربوية ،المجلد 38.العدد2.

عثمان يخلف ،2001،علم النفس الصحة (الاسس النفسية و السلوكية للصحة)،ط1،دار الثقافة للطباعة و النشر ، الدوحة /قطر.